

الأغاني

فطن عبد العزيز أنه ممن يهزأ به ويضحكهم فقال مره بالحضور ليوم حاجتنا إليه فغدا نصيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر وأتاه آت من عبد الملك فسرّه فأمر بالسريّر فأبرز للناس وقال علي بالأسود وهو يريد أن يضحك منه الناس فدخل فلما كان حيث يسمع كلامه قال .

(لعبد العزيز على قوميه ... وغيرهمُ نِعَمٌ غَامِرَةٌ °) .

(فبايُكَ أَلينُ أبوابهم ... ودارُكَ مأهولةٌ عامِرَةٌ °) .

(وكلبُكَ آنَسُ بالمُعْتَفينَ ... من الأمِّ بالإبْذَةِ الزائِرَةِ °) .

(وكَفَّكَ حينَ تَرَى السائلينَ ... أُنْدَى من اللَّيْلَةِ الماطِرَةِ °) .

(فمَنكَ العِطَاءُ ومَنِّي الذِّئَاءُ ... بكلِّ مُحَبِّرةٍ سائِرَةِ °) .

فقال أعطوه أعطوه فقال إني مملوك فدعا الحاجب فقال اخرج فابلق في قيمته فدعا المقومين فقال قوموا غلاما أسود ليس به عيب قالوا مائة دينار قال إنه راع للإبل يبصرها ويحسن القيام عليها قالوا حينئذ مائتا دينار قال إنه يبزي القسي ويثقفها ويرمي النبل ويريشها قالوا أربعمائة دينار قال إنه راوية للشعر بصير به قالوا ستمائة دينار قال إنه شاعر لا يلحق حدقا قالوا ألف دينار قال عبد العزيز ادفعوا إليه قال أصلح الأمير ثمن بعيري الذي أضللت قال وكم ثمنه قال خمسة وعشرون دينارا قال ادفعوا إليه قال أصلح الأمير جائزتي لنفسي عن مديحي إياك قال اشتر نفسك ثم عد إلينا فأتى الكوفة وبها بشر بن مروان فاستأذن عليه فاستصعب الدخول إليه وخرج بشر بن مروان متنزها فعارضه فلما ناكبه أي صار حذاء منكبه ناداه .

(يا بشرُ يا بنَ الجَعْفَرِيَّةِ ما ... خَلَقَ الإلهُ يَدَ يَكُ للِبُخْلِ)